

## الهمزة في القراءات الشاذة بين التحقيق والتسهيل (دراسة صوتية)

د. صالح علي سالم جقلول كلية التربية قصر بن غشير - جامعة طرابلس

### مقدمة :

إن تعدد واختلاف القراءات صاحبه غنى بالظواهر اللغوية، الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية، والقرآن الكريم بقراءاته انعكاسان صادقان لواقع اللغة العربية، فبيهما التفسير المقتع لكثير من الظواهر اللغوية ذات الصلة بالعربية ومستوياتها، وأمام هذا الغنى الذي تزخر به القراءات الشاذة اختارها الباحث للدراسة من الجانب الصوتي.

وتناولت في هذا البحث الهمزة في القراءات الشاذة بين التحقيق والتسهيل، فالقراءات الشاذة غنية بهذه الظاهرة اللغوية، حيث جاءت الهمزة محققة لها تارة، ومخففة لها تارة أخرى، فتناولت بالدراسة بعضاً من هذه القراءات مفسراً هذا التحقيق أو التسهيل وفق معطيات الدرس اللغوي الحديث وقواعده وأسس العلمية.

### القراءات لغة واصطلاحاً:

**القراءات لغة:** جمع مفردة قراءة، وهي مصدر الفعل قرأ يقرأ قراءة، بمعنى تلا تلاوة، قال ابن منظور: "ومعنى قرأت القرآن: لفظت به مجموعاً أي: ألقيته".<sup>(1)</sup>

وقد جمع المصدر؛ لأنه يدل على اختلاف، وينصرف معناها بحسب ما تضاف إليه، أو توصف به كقولنا: قراءة ابن مسعود، أي: المنسوبة إليه، وقراءة متواترة، أو شاذة فهي الموصوفة بالتوتر أو الشذوذ.

**وفي الاصطلاح:** "علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافها بعزو الناقل".<sup>(2)</sup>

ويعرفها القطان بقوله: "مذهب من مذاهب النطق في القرآن يذهب به إمام من الأئمة القراء مذهباً يخالف غيره، وهي ثابتة بأسانيدها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم".<sup>(3)</sup>



### الشذوذ لغة واصطلاحاً:

الشذوذ مصدر الفعل: شذَّ، وهو يفيد الإنفراد والندرة والقلّة، قال الخليل: "شذ: شذَّ الرَّجُلُ من أصحابه، أي: انفرد عنهم. وكلّ شيء مُنفرد فهو شاذٌّ. وكلمة شاذّة. وشذاذّ النَّاس: متفرّقوهم". (4)

والشذوذ عند القراء قريب من دلالاته اللغوية؛ إذ استعارته القراءات ليكون وصفاً لقسم انفرد فيه أصحابه عن المتواتر المجمع عليه، كأن روي أحاداً وهو في ذلك قلة في مقابل الكثرة التي للمتواتر، أو خالف رسم المصحف العثماني، وفي ذلك أيضاً مخالفة وخروج على ما أجمعت عليه الأمة، وإن كان صحيح السند، وموافقاً للعربية فسمي ذلك القسم بـ القراءات الشاذة، وفي العموم فإن كل قراءة خالفت ركناً أو أكثر من أركان صحة القراءة الثلاثة: صحة السند، وموافقة العربية ولو بوجه، وموافقة الرسم العثماني هي القراءة الشاذة. (5)

### علاقة علم الأصوات بعلم القراءات :

مما يجمع عليه الكثير من علماء اللغة أن علوم العربية نشأت في أحضان القرآن الكريم، بل هو السبب الأول في نشأتها، وقد وقف علماء اللغة على الظواهر الصوتية في القرآن الكريم وحاولوا معرفة أسرارها وقواعدها، فتارة تعزى للغات العرب، وتارة إلى قانون صوتي كالتسهيل والهمز، وحيناً إلى تأثير البيئة الفيزيولوجية لجهاز النطق.

وقد درس القدامى الصوت كمدخل لغيره من أبواب الإدغام والقلب والإبدال والنبر... فهو وسيلة لغاية، فقد اعتنوا بالأصوات عناية فائقة؛ وذلك لأهميتها في تجويد وتلاوة القرآن الكريم وما يتطلب ذلك من معرفة مخارج الحروف وطريقة نطقها ووصفها، وما يحتاج إليه القاري من أحكام التفخيم والترقيق والإشمام، كما التفت القدامى إلى المهموس والمجهور من الأصوات، وكذلك الإطباق والاستعلاء والاستفال وغيرها.

والجدير بالذكر أن من أسباب ظهور الدرس الصوتي الاختلافات الصوتية في القراءات، وترجع هذه الاختلافات بادئ الأمر إلى اختلاف اللهجات العربية، وهي الاختلافات الصوتية التي مصدرها اللهجات العربية هي ما جعل القراء يتساءلون عنها ولا يجدون من إجابة سوى قوله - صلى الله عليه وسلم - : "إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ أَنْزَلَ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرَفٍ، فَأَقْرَأُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ". (6)

فهكذا كانت الفروق الصوتية الأدائية للقراءات عاملا أساسيا في نشأة الدرس الصوتي، وهذا يمثل العلاقة المتينة بين علم الأصوات وعلم القراءات.

### الهزمة بين الجهر والهمس:

**الجهر:** انقباض فتحة المزمار مع إمكانية مرور النفس، واقتراب الوترين الصوتيين بعضهما من بعض، فإذا اندفع الهواء خلال الوترين - ومهما في هذا الوضع - يهترزان اهتزازا منتظما ويحدثان صوتا موسيقيا، يوصف هذا الصوت المنطوق بأنه مجهور.

**فالصوت المجهور:** هو الصوت الذي تتذبذب الأوتار الصوتية حال النطق به.<sup>(7)</sup>

**الهمس:** هو الصوت الذي لا يتذبذب معه الوتران الصوتيان نتيجة انبساط فتحة المزمار، واتساع مجرى الهواء. فانفراج الوترين الصوتيين بعضهما عن بعض حتى يسمحان للهواء بالخروج دون أن يقابله أي اعتراض في طريقه، ومن ثم لا يتذبذب الوتران الصوتيان، والصوت اللغوي الذي ينطق في هذه الحالة يوصف بأنه صوت مهموس.

**فالصوت المهموس:** هو الصوت الذي لا تتذبذب الأوتار الصوتية حالة النطق به.<sup>(8)</sup>

وقد وصف سيبويه الهزمة بأنها صوت مجهور<sup>(9)</sup>، ولا شك في أن ارتباط الهزمة بالألف في أذهان القدماء دعاهم إلى وصفها بالجهر.<sup>(10)</sup>

أما المحدثون فقد اختلفت آراؤهم في ذلك، فذهب بعضهم إلى أن الهزمة صوت مهموس، وممن ذهب هذا المذهب: عبد الرحمن أيوب وتمام حسان في كتابيهما: أصوات اللغة، ومناهج البحث في اللغة.<sup>(11)</sup> وعبد الصبور شاهين في كتابه المنهج الصوتي للبنية العربية.<sup>(12)</sup>

وذهب البعض الآخر إلى أن صوت الهزمة لا هو بالمجهور ولا بالمهموس، وممن ذهب هذا المذهب إبراهيم أنيس،<sup>(13)</sup> ومحمود السمران، وكمال بشر.<sup>(14)</sup>

هذا الاختلاف بين العلماء المحدثين يدل على أن الهزمة صوت غريب غامض.

ولإزالة هذا الغموض تتبع الباحث صوت الهزمة في كثير من كتب اللغة منذ انطلاقه من مخرجه ومروره بمجرى الصوت حتى وصوله إلى الأذن مع مراعاة:

1. تذبذب الأوتار الصوتية أم عدم تذبذبها.



2. انسداد المخرج أم انفراجه.

فعند نطق الهمزة يصادف الهواء الخارج من الرئتين انسدادا محكما في الحنجرة (فتحة المزمار) فيربض خلف هذا الانسداد الذي لا يلبث أن ينفرج فجأة محدثا صوتا انفجاريا شديدا هو صوت الهمزة، فالانسداد الكلي في مخرج الهمزة يصحبه توقف كلي عن إنتاج الصوت وجريانه في مجراه هذا ما جعل الهمزة من الأصوات الشديدة؛ لعدم جريان الصوت عند انسداد المخرج.

مما تقدم يتبين لنا أن إنتاج صوت الهمزة يمر بمرحلتين:

**الأولى:** احتجاز الهواء الخارج من الرئتين خلف فتحة المزمار، ويترتب عليه سكون وعدم تذبذب في الأوتار الصوتية.

**الثانية:** تسريح الهواء المحتجز، وتصحبه ذبذبة في الأوتار الصوتية.

وبعد البحث والتنقيب في كتب اللغة عن مسألة جهر أو همس الهمزة لاحظ الباحث السكون وعدم التذبذب، ثم التذبذب بعد ذلك، وهذه هي النقطة التي أوجدت الخلاف بين علماء اللغة، فعدم ذبذبة الهواء في المرحلة الأولى دعت بعض العلماء إلى اعتبارها من الأصوات المهموسة، وذبذبة الهواء في الوترين الصوتيين في المرحلة الثانية دعت البعض الآخر إلى جعلها من الأصوات المجهورة.

فاختلاف العلماء فيها راجع إلى نظرة كل فريق لهذا الصوت من زاوية واحدة حسب الوضعين السابقين، ولكن المرحلتين السابقتين كليهما لازمتان وضروريتان لإنتاج هذا الصوت.

والذي توصل إليه الباحث أن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس، فهو صوت حنجري (مزماري) انفجاري شديد، لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس، منخفض، مصمت رأسي. (15)

**ثقل وصعوبة نطق الهمزة:**

مما أجمع عليه القدامى والمحدثون أن صوت الهمزة عسير النطق، بل أشق الأصوات اللغوية نطقا، حيث إن انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تاما، ثم انفراج المزمار فجأة عملية تحتاج إلى جهد عضلي يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر، قال سيبويه: "...ولأنها نبرة في الصدر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجا، فثقل عليهم ذلك، لأنه كالتهوع". (16)

وقال أنيس: "ولا شك أن انحباس الهواء عند المزمار انحباسا تاما، ثم انفراج المزمار فجأة عملية تحتاج لجهد عضلي يزيد على ما يحتاج إليه أي صوت آخر مما يجعلنا نعد الهمزة أشق الأصوات".<sup>(17)</sup>

كل ذلك دفع بناطق العربية إلى التماس وسيلة تخلصه من ذلك الثقل، وتلك المشقة؛ لذلك فإن العرب غيرته وتصرفت فيه ما لم تتصرف في غيره من الحروف قال الأزهري: "وللعرب مذاهب في الهمز: فمنهم من يحقق الهمز، ويسمونه "النبر"، ومنهم من يخفف الهمز ويلينه، ومنهم من يحذف الهمز، ومنهم من يحول الهمز".<sup>(18)</sup>

### الهمزة في القراءات الشاذة:

جاءت القراءات الشاذة محققة للهمزة تارة، ومسهلة لها تارة أخرى.

**1. التحقيق:** وهو إخراج الهمزة من مخرجها، مع إعطائها حقها ومستحقها من الإشباع.

وقد جاء تحقيق الهمزة في كلمات ليست مهموزة أصلا ومن ذلك في قوله تعالى:

{وَلَا الضَّالِّينَ} [البقرة: 7]

حيث قرأها أيوب السخثياني (ولا الضَّالِّينَ) بالهمز.<sup>(19)</sup>

وحجته في الهمز أن الألف ساكنة، واللام الأولى من الحرف المشددة ساكن، فهمز بدلا من المدة الحاجزة بين الساكنين.<sup>(20)</sup>

قال ابن جني: "فأما إبدالها من الألف فنحو ما حكى عن أيوب السخثياني أنه قرأ: {وَلَا الضَّالِّينَ} فهمز الألف، وذلك أنه كره اجتماع الساكنين: الألف واللام الأولى، فحرك الألف؛ لالتقائهما، فانقلبت همزة؛ لأن الألف حرف ضعيف واسع المخرج، لا يتحمل الحركة... فإذا اضطروا إلى تحريكه قلبوه إلى أقرب الحروف منه، وهو الهمزة".<sup>(21)</sup>

إن همز (الضالين) فرارا من التقاء الساكنين تم عن طريق إبدال الألف همزة؛ وذلك لأن الساكن الأول حرف مد، وللقراءة الصوتية الموجودة بين الألف والهمزة، فهي أختها في المخرج.



وهمز الألف قليل في كلام العرب<sup>(22)</sup> فهو لا يخرج عن كونه لغة يفضل أصحابها التخلص من التقاء الساكنين بواسطة الهمزة في كلمات أولها حرف لين، وثانيهما مدغم متصل لفظاً مثل: دابة وشابة وجأن وابياض.

وقلة همز الألف تعود إلى جواز التقاء الساكنين إذا كان أحد الساكنين حرف لين، وثانيهما مدغم متصل لفظاً كقوله تعالى: (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا) [هود: 6]

قال أبو حيان: "لا يلتقيان في وصل محض إلا وأولهما حرف لين، وثانيهما مدغم متصل لفظاً"<sup>(23)</sup>.

وحجتهم في جواز اجتماع الساكنين أن المد يقوم مقام الحركة، والساكن إذا كان مدغماً يجري مجرى المتحرك؛ لأن اللسان يرتفع بها رفعة واحدة؛ فلذلك لا يجوز اجتماع ساكنين إلا على الشرط المذكور.<sup>(24)</sup>

وإذا كان التقاء الساكنين مباحاً في مثل (الضَّالِّينَ) لتحقق الشرط فلماذا اللجوء إلى التخلص من التقاء الساكنين بإبدال الألف همزة مع العلم بأن الهمزة شديد مستثقل، وهو أبعد الحروف مخرجاً، وبه نبرة في الصدر، ولا يخرج إلا باجتهاد؟

وإجابة عن هذا السؤال فإن الهمز جيء بها هنا؛ هروباً من المقطع المديد؛ لكرهية النطق بصوت طويل، فجيء بالهمزة لأداء وظيفة إغلاق المقطع، ذلك أن الصوت ينطلق ممتداً بعد الضاد في (الضالين) وفي ذلك المد جهدٌ فجيء بالهمزة؛ ليتخلص بها من المد وطول الصوت، فتقوم بغلق المقطع الممتد، فيتحقق بعض التوازن بين أجزاء الكلمة، ويمكن تمثيله على النحو التالي:

المقطع الطويل	إلى	مقطعين قصيرين
(ضَا)	←	(ضَ / أَ)
ص ح ص		ص ح / ص ح

ومشقة النطق بالهمزة قد يغض عنها الطرف إذا تم ربط هذه الظاهرة بلهجات درجت على التخلص من الساكنين بالهمز في كلمات معينة، ولا شك أن الاعتياد على هذا السلوك اللغوي بالترار يصبح طبعاً وسليقة، ومن ثم يصبح خيفاً على ألسنتهم، وإن لجأوا إلى الصامت الأثقل، وكما قال المتنبي:

لُكُلْ امرئٍ مِنْ دَهْرِهِ مَا تَعَوَّدَا<sup>(25)</sup> .....

2. التسهيل: هو صرف الهمزة عن حد نطقها.<sup>(26)</sup>

ويتحقق التسهيل بإحدى الطرق التالية:

1. الإبدال: وهو إقامة الألف أو الواو أو الياء مقام الهمزة، أي: إبدالها حرف مدّ من جنس حركة ما قبلها.<sup>(27)</sup> فإن كانت حركة الحرف الذي قبلها فتحة أبدلت الهمزة ألفاً، وإن كانت الحركة ضمة أبدلت واواً، وإن كانت الحركة كسرة أبدلت ياءً.

أ. إبدال الهمزة ياء:

أبدلت الهمزة ياء في القراءات الشاذة في قوله تعالى:

(كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ) [البقرة: 249]

قرأ الجمهور (فِئَةً) بتحقيق الهمزة في الموضعين، وقرأ الأعمش (فِية) بإبدال الهمزة ياء فيهما.<sup>(28)</sup>

أبدلت الهمزة ياء هنا لأجل التسهيل، فالحرف السابق للهمزة متحرك بالكسر، والهمزة مفتوحة، والكسرة يناسبها الياء، والكسرة بداية الياء، وبداية الشيء جزء منه، وعليه فإنه متى مطلقنا الكسرة نتجت عنها الياء، فما الكسرة إلا بعض الياء.<sup>(29)</sup>

ب - إبدال الهمزة واواً:

جاء إبدال الهمزة واواً في القراءات الشاذة في قوله تعالى:

(وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ أَقْطَارِهَا ثُمَّ سُئِلُوا الْفِتْنَةَ لَأَتَوْهَا) [الأحزاب: 14]

الجمهور على تحقيق الهمزة في (سُئِلُوا) وقرأ الحسن (سولوا) بواو ساكنة بعد السين المضمومة<sup>(30)</sup>

قالوا: هي من: سال يسال، كخاف يخاف لغة من: سأل مهموز العين، ويجوز أن يكون أصلها الهمز ثم سهل الهمز بإبدالها واواً على قول من قال في: بؤس بوس، بإبدال الهمزة واواً؛ لضمة ما قبلها.<sup>(31)</sup>

إن الجهد العضلي الكبير الذي يبذله جهاز النطق في إنتاج صامت الهمزة هو ما دفع مستعمل اللغة إلى توسل طريقة يتخلص بواسطتها من هذا الصامت المستنقل، فلجأ في هذه القراءة إلى التخلص من الهمزة وذلك بحذفها مع التعويض بصامت آخر



وهو الواو، وهو صامت يناسب حركة السين وهو الضمة، وبما أن هذا الأخير هو مبدأ الواو، وجزء منه، وبما أن الواو ضمة صغيرة فما بقي أمام الناطق سوى مطل الضمة وإتمامها وإشباعها فتتولد الواو التي أبدلت منها الهمزة.

2. **التسهيل بين بين:** وهو أن نجعل الهمزة بين الهمزة وبين الحرف الذي منه حركتها، فإذا كانت مفتوحة قرأت بينها وبين الألف، وإذا كانت مضمومة نطقت بينها وبين الواو، وإذا كانت مكسورة نطقت بينها وبين الياء. (32)

وقد سهلت الهمزة بين بين في القراءات القرآنية في قوله تعالى:

[الْهَآكُمُ التَّكَاثُرُ] [التكاثر: 1]

قرأ الجمهور (الْهَآكُمُ) بهمزة واحدة محققة، وقرأ ابن دينار وغيره بالمد على الاستفهام. (33)

والذي استوجب التسهيل في هذه القراءة الثقل الناتج من اجتماع همزتين في كلمة واحدة؛ فنظرا لبعدهم مخرج الهمزة، وصعوبة النطق بها منفردة استعملت فيها العرب ما لم تستعمله في سائر الحروف، وإذا انضاف إلى ذلك تكرارها كان ذلك أعظم استنقالا. والتحليل الصوتي لهذه القراءة أن أصل الكلمة: ألهاكم، فالهمزة الأولى همزة استفهام، والثانية همزة أفعال؛ لأنه من: ألهى المزيد بالهمزة، ثم سهلت الهمزة الثانية؛ طلبا للتخفيف فقلبت مدة.

ألهاكم ← ألهاكم ← ألهاكم

3- **الحذف:** وهو إسقاطها كلية من الكلمة، ويكون ذلك وفق أسلوبيين:

أ- **الحذف مع النقل:** وهو أن ينقل الناطق حركة الهمزة إلى حركة الساكن قبلها، ثم يحذف الهمزة من غير أن يكون هناك إبدال. (34)

ومما ورد من قراءات الحذف بالنقل قوله تعالى:

[وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْأَوْنَ عَنْهُ] [الأنعام: 26]

قرأ الجمهور (وَيَنْأَوْنَ) بسكون النون، وتحقيق الهمزة، وقرأ الحسن (ويَنُونَ) بحذف الهمزة، وإلقاء حركتها على النون قبلها. (35)







اتخذته شعارا لها، حتى وجدنا من بالغ في التحقيق فهزم ما ليس أصله الهمز، وقد أصبح الهمز ينتمي إلى العربية المشتركة أكثر من انتمائه إلى مهده الأول تميم. (41)

التسهيل رقة والرقعة حضارة، وأما التحقيق ففصاحة والفصاحة بدواة. (42)

ويرجع شاهين سر شيوع ظاهرة الهمز عند أهل البادية والتسهيل عند أهل الحضر إلى أن "القبائل البدوية تميل إلى السرعة في النطق، وتلتزم أيسر السبل إلى هذه السرعة فإن تحقيق الهمز كان في لسانها الخاصة التي تخفف من عبء السرعة، أما القبائل الحضرية فعلى العكس من ذلك كانت متأنية في نطقها ... ولذا لم تكن بحاجة إلى التماس المزيد من مظاهر الأناة فأهملت همز كلماتها". (43)

لقد لجأت القبائل البدوية إلى تحقيق الهمزة على الرغم من كونه صوتا مستقلا شاقا لما يتطلب من جيد عضلي كبير، يقع على الأوتار الصوتية، ذلك أنه أبعد حروف الحلق مخرجا، الأمر الذي جعل القدامى يدركون مشقته، ويعطونه صفة التهوع، وكان نطقه شبيها بتكلف القيء، ولا يخفي ما في ذلك من ثقل ومشقة. (44)

فلجؤوهم إلى التحقيق كان أملا منهم في التخلص من سرعة النطق الذي يعد معيبا، وذلك أن السرعة لا تعطي الأصوات حقها ومستحقها من النطق.

كما أن هذه الوظيفة المنوطة بالهمزة تحقق بعض التوازن في لسان البدوي فعادته في النطق السرعة فلا بد من كبح جماحها فيدخل عنصرا يبطئ عادة السرعة، وذلك بتحقيق الهمزة.

أضف إلى ذلك، أن كون الهمزة حرفا حنجريا شديدا فيه ثقل، يتناسب والبيئة البدوية (45) فتكلف نطق الهمزة من لدن أهل البادية ينسجم وبيئتهم وما يطبعها من قساوة، ومشقة، ويتلاءم وجفاء طبعهم وغلظتهم، فتحقيق الهمزة على صعوبته عادة لغوية نشؤوا وتعودوا عليها.

### نتائج البحث :

من خلال ما مرَّ بيانه وتوضيحه في ثنايا هذا البحث ثم التوصل إلى النتائج والتوصيات التالية :

1. إن وصف القراءات بالشذوذ لم يأت من مخالفتها للغة، بل وافقت اللغة ولو احتمالا، وعليه فإن الشذوذ ليس معناه الخطأ، بل هو مخالفة لأركان القراءة الصحيحة.

2. إن الفروق الصوتية الأدائية للقراءات عامل أساسي في نشأة الدرس الصوتي، وهذا ما يمثل العلاقة المتينة بين علم الأصوات وعلم القراءات.
3. ارتباط الهزمة بالألف في أذهان القدامى دعاهم إلى وصفها بالجهر.
4. إنتاج صوت الهزمة يمر بمرحلتين:  
الأولى: احتجاز الهواء الخارج من الرئتين خلف فتحة المزمار ويترتب عليه سكون وعدم تذبذب في الأوتار الصوتية.  
الثانية: تسريح الهواء المحتجز وتصحبهذب في الأوتار الصوتية.  
وإختلاف العلماء راجع إلى نظرة كل فريق لهذا الصوت من زاوية معينة حسب الوضعيين السابقين، والمرحلتان السابقتان كلتاهما ضروري ولازم لإنتاج صوت الهزمة.
5. الهزمة: صوت حنجري(مزماري) انفجاري شديد، لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس، منخفض، مصمت رأسي.
6. إن التغيرات التي تطرأ على الهزمة سنة من سنن العرب يلجؤون إليها في كلامهم لغرض التسهيل والتخلص من الثقل.
7. التحقيق والتسهيل وثيق الصلة بتباين اللهجات، فأهل الحضر يسهلون الهزمة، في حين أهل البدو يحققونها ويضغطون على المقاطع ويجهرون بالصوت فيعلو؛ فيتحقق لهم الوضوح السمعي.

### التوصيات:

1. إن القراءات الشاذة غنية بالظواهر اللغوية فكان من الضروري إعطاؤها حقها ومستحقها من البحث والدراسة والتحليل والاستشهاد بها وتقديمها على الشواهد غير القرآنية في مجال التقعيد للغة مادام شرط الصحة متوفرا فيها.
2. كتب التفاسير ولا سيما البحر المحيط لا تقتصر على أسباب النزول ومعاني الآيات، بل في طياتها كنوز من الآراء والمذاهب اللغوية، تعكس صلابة التنظير اللغوي لدى هؤلاء الأئمة؛ فيجب الاعتماد عليها لمن رام اللسان العربي.



3. هناك الكثير من الظواهر اللغوية مدروسة ضمن المصنفات الضخمة، ولا يمكن الوصول إليها إلا بصعوبة، أقترح تخليص هذه الظواهر من مضانها وتخصيصها بدراسات مستقلة مثل:

الهمزة في علم الرسم والقاعدة الصرفية.

الدرس الصوتي في الشاطبية.

تلك هي أهم النتائج والتوصيات التي استطاع الباحث الوصول إليها، ولئن لم نوف البحث حقه فحسبنا أننا لم ندخر جهداً، والله ولي التوفيق.

## الهوامش:

1. لسان العرب "قرأ"، ابن منظور (توفي : 711هـ) الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
2. منجد المقرئين ومرشد الطالبين، ابن الجزري، (ت: 833) الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى 1999، ص. 9.
3. مباحث في علوم القرآن، مناع الفطان (ت: 1420هـ) الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الطبعة: الطبعة الثالثة 2000، ص. 171.
4. العين: شذ"الخليل الفراهيدي (ت: 170هـ) المحقق: د المخزومي، و السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال.
5. ينظر منجد المقرئين، صص. 18- 24، ومباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، محمد الباز، الناشر: دار الكلمة - القاهرة، الطبعة: الأولى 2004، صص. 24- 44.
6. صحيح البخاري، محمد البخاري (ت: 256) تحقيق: محمد الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، 1422 هـ، باب أنزل القرآن على سبعة أحرف/184/6.
7. ينظر التجويد والأصوات، إبراهيم نجا، الناشر: دار الحديث القاهرة، 2008، ص. 74. وعلم الأصوات، كمال بشر، دار غريب القاهرة 2000، ص. 174، والأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999، صص. 21- 22.
8. السابق.
9. ينظر الكتاب، سيبويه (ت: 180هـ) تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: الثالثة، 1988، 334/4.
10. ينظر القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، عبد الصبور شاهين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة- 1994.
11. ينظر علم الأصوات، ص. 288.
12. ص. 172.
13. ينظر الأصوات اللغوية، ص. 78.
14. ينظر علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، محمود السعران، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة - الطبعة الثانية 1999، ص. 132، وعلم الأصوات، ص. 288.
15. ينظر الأصوات اللغوية، ص. 78، وعلم الأصوات، ص. 288، ودراسة الصوت اللغوي، ص. 273.
16. الكتاب، 548/2.
17. الأصوات اللغوية، ص. 78.
18. معاني القراءات، أبو منصور الأزهرى، (ت: 370هـ) الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب - جامعة الملك سعود المملكة السعودية، الطبعة: الأولى، 1991.
19. ينظر المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، ابن جني (ت: 392هـ) الناشر: وزارة الأوقاف-المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، الطبعة: 1999، 46/1.



20. ينظر إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم، ابن خالويه (ت: 370) الناشر: مطبعة دار الكتب المصرية 1941.
21. سر صناعة الإعراب، ابن جني (ت: 392هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى 2000، 86/1.
22. ينظر الإبانة عن معاني القراءات، مكي القيسي (ت: 437) تحقيق: عبد الفتاح شلبي، الناشر: دار نهضة مصر.
23. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي (ت: 745هـ) تحقيق: رجب محمد، الناشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - 1998، 717/2.
24. ينظر شرح المفصل، يعيش بن علي (ت: 643هـ) قدم له: د. إميل يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، - لبنان، الطبعة: الأولى، 2001، 287/5.
25. الأمثال السائرة من شعر المتنبي، صاحب بن عباد (ت: 385هـ) تحقيق: محمد آل ياسين، الناشر: مكتبة النهضة، بغداد، الطبعة: الأولى، 1965، ص. 48.
26. ينظر القواعد والإشارات في أصول القراءات، أحمد الحلبي (ت: 791 هـ) تحقيق: عبد الكريم بكار، الناشر: دار القلم، دمشق، الطبعة: الأولى، 1986، ص. 46.
27. ينظر الإضاءة في بيان أصول القراءة، علي الضباع، الناشر عبد الحميد حنفي، القاهرة، ص. 30.
28. ينظر البحر المحيط في التفسير، أبو حيان الأندلسي (ت: 745) تحقيق: صدقي جميل، الناشر: دار الفكر - بيروت، الطبعة: 1420 هـ، 591/2.
29. ينظر سر صناعة الإعراب، 33/1.
30. ينظر البحر المحيط، 461/8.
31. السابق.
32. ينظر شرح المفصل، 265/5.
33. ينظر البحر المحيط، 536/10.
34. ينظر الكتاب، 545/3.
35. ينظر إعراب القرآن، أبو جعفر النَّحَّاس (ت: 338هـ) وضع حواشيه: عبد المنعم خليل، الناشر: منشورات محمد بيضون، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، 1421 هـ، 7/2.
36. الكتاب، 545/3.
37. ينظر فتح القدير، محمد الشوكاني (ت: 1250هـ) الناشر: دار ابن كثير- دمشق، الطبعة: الأولى- 1414 هـ، 388/3.
38. إعراب القراءات الشواذ، أبو البقاء العكبري (ت: 616هـ) تحقيق: عبد الحميد السيد، الناشر: دار السعادة - مصر، الطبعة الأولى 2003، 6/2.
39. ينظر اللهجات العربية في القراءات القرآنية، عبده الراجحي، الناشر: دار المعرفة الجامعية، 1996، ص. 105.

40. السابق.
41. السابق.
42. ينظر لغويات، عبيد قليقطة، الناشر: دار الفكر العربي - القاهرة، ص. 168.
43. القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، ص. 311.
44. ينظر النظر ودوره في توجيه القراءات القرآنية في ضوء علم اللغة الحديث، علاء البلحوز، الناشر: البصائر - القاهرة، ص. 29.
45. ينظر اللهجات العربية نشأة وتطورا، عبد الفتاح هلال، الناشر: مكتبة وهبة - القاهرة، الطبعة الثانية 1993، ص. 221.